المفتنة الى الحضرة الالهية ومستقر رياض الجنة فيرى لنفسه الضعيفة
الفقيرة نعيما وملكا كبيرا عظيما وتلقى هنالك من سيده الرحيم المفضل الكريم
جل ذكره من اللطف والعطف والترحيب والتقريب والانعام والاكرام
ما لا يحيط به وصف الواصفين كل يوم في زيادة الى ابد الآبدين فيا لها
من سعادة عظيمة ويا لها من دولة عالية ويا لها من عبد مسعود وامر
مغبوط وشان محمود نسال الله البر الرحيم سبحانه ان يمن علينا وعليكم
بهذه النعمة العظيمة وما ذلك على الله بعزيز فان لا يجعلنا من الذين لا نصيب
لهم من هذه النعمة العظيمة وما ذلك على الله الامر الا وصفا وسماعا وتمنى
بلا انتفاع وان لا يجعل ما تعلمنا من العلم حجة علينا يوم القيمة وان يوفقنا جميعا للعمل
بذلك والقيام كما يحب ويرضى انه ارحم الراحمين وانه اكرم الاكرمين هذا هو الترتيب
الذي الهمني مولاي في طريق العبادة فاعلم الآن ان الحاصل من الجملة سبع عقبات
الاولى عقبة العلم والثانية عقبة التوبة والثالثة عقبة العوايق والرابعة عقبة العوارض
والخامسة عقبة البواعث والسادسة عقبة القوادح والسابعة عقبة الحمد والشكر
وبتمامها يتم كتاب منهاج العابدين الى الجنة ونحن الآن ان شا الله نتبع هذه العقبات
بشرح موجز اللفظ يشتمل على النكت المقصود من هذا الشان في باب مفردات ان شاء الله
عز وجل والله سبحانه ولي التوفيق بمنه وكرمه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الاول في العقبة الاولى وهي عقبة العلم

فاقول وبالله التوفيق يا طالب الخلاص والعبادة عليك اولا وفقك الله بالعلم
فانه القطب وعليه المدار واعلم ان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما ترى
وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين
بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات
والارض وما بينهما من الخلق وتامل آيتين في كتاب الله تعالى احديهما قوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية
دليلا على شرف العلم ولا سيما علم التوحيد والآية الثانية قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العبادة
ولزوم الاقبال عليها فاعظم بامرين هما المقصود من خلق الدارين فحق للعبد
ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما واعلم ان العلم اشرف الجوهرين
وافضلهما ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان فضل العالم على العابد كفضلي على امتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نظرة الى العالم احب الي من عبادة سنة صيامها وقيامها
وقال صلى الله عليه وسلم الا اشرف اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء
امتي فبان لك ان العلم اشرف جوهرا من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع
العلم والا كان علمه هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة والشرف
للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرها فاذن لا بد ان يكون للعبد من كلا الامرين

Copyright © King Saud University